بأنه طلب الى السيد عمر الداعوق ، بصفته رئيسا للبلدية وممثلا البلد ، ان يأمر بانزال العلم العربي • وقد قام بذلك على مضض ، فأنزل العلم في ٩ تشرين الاول وعاد شكري باشا الى دمشق بعد ان كان قد عيّن حاكما عاما على بيروت ولبنان ، وبينما كنا نحن في ذروة تحمسنا لتحقيق الآمال كانت السياسة الغربية تلعب بمقدراتنا في الخفاء ، وترسم لنا سبل حياتنا وتساوم بعضها بعضا على تمزيق وطننا العربي الكبير ، وتوزيع مناطقه فيما بينها • اما البلاد واهلها فكأنهم احجار شطرنج ينقلونها كما يشاؤون • حتى اقرّ مؤتمر باريس الدولي ، الذي عقد بعد الحرب ، كل ما اتفقوا عليه في السابق فيما بينهم ، وادخلت في النظام الدولي كلمة الانتداب وفسروها بانها تعني مساعدة الاقوام في البلد المنتدب عليه على الاستقلال الى ان يتعودوا على استلام امور ادارتها بأنفسهم • وقد اتى الافرنسيون الى البلاد بعقلية الحاكم المطلق وكأنهم سيقيمون بيننا الى الابد • ولا انسى حادثة جرت لي تدلّل على هذه العقلية ، فقد اجتمعت مرة الى زوجة احد المستشارين وكانت جارة لاحدى عماتي ، فسألتني عن عائلتي وعن عدد افرادها وحينما اخبرتها ان لي من الاخوة الذكور ثمانية هتفت مبتهجة : « اذن ستكونون عديدين لخدمة فرنسا » • ولا انسى ذلك السهم الذي احسسته في صدري حينما اجبتها : « لا يا سيدتي سنكون عديدين لخدمة وطننا » •

وتوافد الصحفيون والكتّاب الفرنسيون الى بيروت يكتبون كل ما توحيه لهم مخيلاتهم ، وقد اجتمعت الى كاتبة افرنسية كانت لها شهرة في تلك الايام واسمها مريام هاري واذكر

Twitter: @abdullah1904